كِيش

كِيش (باللغة السومريةKiškiš :؛ الكتابة المسمارية: ؛ بالأكّدية (kiššatu :هي الموقع الحالي المعروف باسم تل الأحيمر (محافظة بابل، العراق)، وكانت مدينةً قديمةً تابعةً لسومر. تقع كِيش على بُعد حوالي 12 كم شرق بابل، و80 كم جنوب بغداد، العراق.

التاريخ

استُوطِنت كِيش منذ فترة جِمْدَت نَصْر (حوالي 3100 قبل الميلاد)، واكتسبت مكانةً بارزةً كإحدى القوى الرئيسية في المنطقة خلال عصر الأسرات المبكر. تذكر قائمة ملوك السومريين أن كِيش كانت أول مدينة يحكمها ملوك بعد الطوفان، بدايةً من الملك جوشور. وخليفته يُدعى كُلا سِّنا-بيل، لكن الاسم هو جملة بالأكّدية وتعني "كلهم سادة". لذلك يرى بعض العلماء أن هذه ربما تشير إلى فترة عدم وجود سلطة مركزية واضحة في كِيش. وتتم تسمية الملوك التسعة التاليين قبل الملك إيتانا بأسماء أكّدية للحيوانات، على سبيل المثال: زوقاقيب وتعني "العقرب". طبيعة هذه الأسماء السامية وغيرها من الأسماء المبكرة المرتبطة بكِيش توضح أن سكانها احتووا على عنصر سامي قوي منذ بداية التاريخ المسجل.

والملك الثاني عشر على قائمة ملوك كِيش، إيتانا، يوصف بأنه "الراعي الذي صعد إلى السماء وحكم جميع البلدان الأجنبية". على الرغم من عدم توثيق عهده من الناحية الأثرية حتى الآن، إلا أن اسمه مذكور على ألواح أسطورية لاحقة، وغالبًا ما يُعتبر أول ملوك كِيش ومؤسسها. الملك الحادي والعشرون على قائمة ملوك كِيش، إنميباراكيزي، والذي قيل إنه استولى على سلاح عيلام، هو أول اسم مؤكد من الناحية الأثرية. ويظهر كذلك في مراجع أدبية حيث يتم تصويره هو وابنه أغّا ملك كِيش على أنهما معاصران ومتنافسان لدموزي الصياد وجلجامش، أول ملوك أوروك.

تم التعرف على بعض ملوك كِيش المبكرين من خلال الاكتشافات الأثرية على الرغم من عدم ذكرهم على قائمة ملوك السومريين، من بينهم أوتوغ أو أُهُب، الذي قيل إنه هزم حمازي في العصور المبكرة، وكذلك ميسيلم، الذي بنى معابد في أداب ولَجَش، ويبدو أنه مارس سلطةً على هذه المدن.

تتميز سلالة كِيش الثالثة بخصوصية لافتة، حيث بدأت بامرأة كانت قبل ذلك صاحبة حانة، تدعى كُوبا، على أنها "ملكة"، وتم تأليهها لاحقًا كالإلهة خيبا. وبعد ذلك، على الرغم من تراجع القوة العسكرية والاقتصادية لكِيش، حافظت على أهمية سياسية ورمزية عالية. وكما كانت نِبُّور إلى الجنوب، كذلك كانت السيطرة على كِيش عنصرًا محوريًا لإضفاء الشرعية على السيطرة على مناطق الشمال. وبسبب هذه القيمة الرمزية، تبنّى الحكام الأقوياء لاحقًا اللقب التقليدي "ملك كِيش"، حتى لو كانوا من أكّاد، أور، أو بابل. من أقدم من تبنّى هذا اللقب عند إخضاع كِيش لسيطرته الملك ميسانّي-بادا من أور. كذلك عُرف بعض الحكام المحليين لكِيش في عصور لاحقة، حيث عملوا تحت سلطة إمبراطوريات أخرى.

جاء الملك سرجون الأكّادي من منطقة كِيش. كان الإله زبابا (أو زَماما) هو الإله الرئيسي للمدينة، إلى جانب زوجته، الإلهة إنانّا. استمر الاستيطان في كِيش على امتداد الفترات البابلية القديمة، والكشّية، والآشورية الحديثة، وكذلك إلى العصر الكلاسيكي، قبل أن يتم التخلي عن الموقع.

التنقيب الأثري

القوقعة التي تحمل اسم "ريموش، ملك كِيش"، حوالي عام 2270 قبل الميلاد، محفوظة حالياً في متحف اللوفر. الموقع الأثري لكِيش يشكّل مساحةً بيضاويةً تقريبًا، طولها نحو خمسة أميال، وعرضها ميلان، وتقسمها مجرى نهر الفرات الجاف القديم، وتشمل حوالي 40 تلاً، أكبرها موقعي أُحَيمِر وإنغارا. وأبرز هذه التلال:

- **تل أُحَيمِر** :يُعتقد أنه الموقع الرئيسي لمدينة كِيش، ويعني اسمه "الأحمر"، وذلك لوجود زقّورات من الطوب الأحمر.
- **تل إنغارا** :يُعتقد أنه موقع حورساككالاما شرق كِيش، حيث يقع معبد إنانّا.
- **تل خزنة**
- **تل البندر** :يحوي موادًا من العصر الفرثي.
- **التل W**: عُثِر فيه على عدة ألواح من العصر الآشوري الحديث.

بعد ظهور ألواح غير قانونية ناتجة عن تنقيبات غير مشروعة مطلع القرن الماضي، قام فرانسوا ثورو-دانجان بتحديد الموقع على أنه كِيش. انتهت هذه الألواح إلى عدة متاحف حول العالم.

نفّذ فريق تنقيب فرنسي بقيادة هنري دو جينويلاك حملةً أثريةً على كِيش ما بين عامي 1912 و1914، عثر خلالها على حوالي 1400 لوح من العصر البابلي القديم، ووزّعت هذه اللقى على متحف إسطنبول للآثار ومتحف اللوفر.

لاحقًا، قامت بعثة مشتركة من متحف فيلد وجامعة أكسفورد تحت إشراف ستيفن لانغدون بتنقيبات واسعة من عام 1923 حتى عام 1933، حيث وُزِّعَت النتائج على شيكاغو ومتحف أشموليان بجامعة أكسفورد.

تمت قيادة التنقيبات الفعلية على كِيش أولًا على يد إي. ماكاي، وبعدها على يد إل. سي. واتيلين. وتولى هنري فيلد دراسة البقايا الحيوانية والنباتية. وفي المرحلة الأحدث، أجرى فريق من جامعة كوكوشيكان اليابانية بقيادة كين ماتسوموتو تنقيبات على الموقع عام 1988، ثم عام 2000، ثم عام 2001، حيث استغرقت المرحلة الأخيرة أسبوعًا واحدًا فقط.